

تفسير السمعي

@ 350 @ .

(^ بنياه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم واه لا يهدي القوم الظالمين (109)
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم واه عليم) * * * * شفا
جرف (الشفا : هو الحرف والحد ، والجرف : هو ما تجرف من السيل ، أي : تقطع من السيل ،
فصار لرخاوته لا يثبت عليه بناء . قوله : (^ هار) معناه : هائر ، والهائر : الساقط)
^ فانهار به في نار جهنم واه لا يهدي القوم الظالمين (معناه معلوم . .
واعلم أن المراد من الآية : هو التمثيل والتشبيه في قلة الثبات والقرار وسوء العاقبة .
واختلفوا في الذي كانت عاقبة مسجد الضرار ؛ فالأكثر على أن النبي دعا مالك بن الدخشم
، وعاصم بن عدي ، وأمرهما أن يهدما ذلك المسجد ويحرقاه ففعلوا ذلك . .
والقول الآخر : أن ذلك المسجد انهار بنفسه من غير أن يمسه أحد . وفي بعض التفاسير أنه
خسف به . وروي أنه لما خسف به سطع منه دخان في السماء ، واه أعلم . .
قوله تعالى : (^ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم) يعني : شكا واضطرابا في
قلوبهم . وقال السدي : حرازة في قلوبهم . وقوله : (^ إلا أن تقطع قلوبهم) فيه قولان :
أحدهما : حتى يموتوا . وقرء في الشاذ : ' إلى أن تقطع قلوبهم ' . .
والقول الثاني : حتى يتوبوا ، فجعل الندامة في القلب بمنزلة تقطع في القلب . .
(^ واه عليم حكيم) عليم بخلقهم ، حكيم في تدبيره . .
قوله تعالى : (^ إن اه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) معنى الآية
: أن اه تعالى أمر (المسلمين) بأن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل اه ، وجعل لهم
الجنة ثوابا عليه ، فجعل هذا بمنزلة الشراء والبيع . .
قوله : (^ يقاتلون في سبيل اه فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا) معناه : أن ثواب
الجنة وعد حق . ثم قال : (^ في التوراة والإنجيل والقرآن) وهذا دليل على أن أهل